واما الموانع هو الله تعالى لكن بينها وبين مبانيها تلازم عقلي
فمتى وجدت النار مثلا وجد الحرق فهو جاهل بحقيقة الحكم وربما
جره ذلك الى الكفر لانه قد يجره الى انكار الامور الخارقة للعادة
كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعث الاجساد فلا يتجوا
الا من اعتقد انه لا تاثير لشيء منها وانه لا تلازم بينها وبين
مبانيها بان اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد السبب ولا
يوجد المسبب والله هو الموفق قوله وكذا يستحيل عليه تعالى العجز هذا
شروع في اضداد صفات المعاني والتقابل بين العجز والقدرة من تقابل
الضدين عند اهل السنة ومن تقابل العدم والملكة عند المعتزلة
لان العجز عند اهل السنة امر وجودي يضاد القدرة وعند المعتزلة
عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا ووجهوا الاول في الشاهد
اعني الحادث بان في الزمن سعني لا يوجد في شيء منه الشيء مع
اشتراكهما في عدم التمكن منه قوله عن ممكن ما اي عن اي ممكن كان
فلا اسمية صفة للممكن اتى بها للدلالة على العموم في الممكن فيشمل
جميع الممكنات كخلق السماء والارض والجنة والنار وايجاد مثل هذا
العالم واحسن منه ولهذا اعترض البناني على الغزالي في قوله ليس في
الامكان ابدع مما كان بان فيه نسبة للعجز اليه تعالى لكن اجيب عنه بان
المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع من هذا العالم لعدم تعلق علم الله
وارادته بايجاده ولو شاء الله لاوجد ابدع منه فليس في كلامه
ما يقتضي نسبة العجز اليه تعالى كما توهم ذلك البناني فاعترض
عليه وسئل بعضهم عمن قال لا يقدر الله على ان يخرجني من مملكته
هل يكفر ام لا فاجاب بانه لا يكفر لان خروجه من مملكته تعالى مستحيل
لعدم امكان وجود مملكة لغيره يخرجه اليها والقدرة لا تتعلق بالمستحيل

وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما وايجاد شيء من العالم

فلا

فلا ضير في ذلك كما لا ضير في ان يقال لا يقدر الله على ان يتخذ
ولدا او زوجة او نحو ذلك قوله وايجاد شيء من العالم الخ
كما فعل في غيره لعدم طول الكلام على ما قبله ولا يخفى ان المقابل
للارادة انما هو الكراهة وما عطف عليها على ما يأتي للايجاد
المذكور والتقابل بينها من تقابل العدم والملكة لان الكراهة
عدم الارادة كما قاله المص وفي الكلام حذف اولا واخرا والتقدير
وايجاد شيء من العالم او اعدامه مع كراهة لوجوده او عدمه
وانما كان ذلك منافيا للارادة لان خروج شيء من العالم
عنها ينفي عموم تعلقها واجري جميع العالم عنها فمنافاة هذه
للارادة من حيث عموم تعلقها لا من حيث ذاتها بخلاف الايجاد
بالتعليل او بالطبع فانه منافٍ لها من حيث ذاتها ولا فرق بين
الخير والشر كما شمله كلام المص خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى
انه تعالى لا يريد الشرور والقبائح واحتجوا بان ارادة الشر شر منه
وارادة القبيح قبيحة وبان النهي عما يراد والامر بما لا يراد سفه
وبان العتاب على ما اريد ظلم والله منزه عن ذلك كله ورد بان
ذلك انما يعد شرا وقبيحا وسفها او ظلما بالنسبة الى الحادث لا الى
تعالى لانه لا يسأل عما يفعل وحكمة امره او نهيه ظهور الامتحان فان
هل يطيع العبد او لا ويرد على مذهب اهل السنة قوله تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر لان الارادة غير الرضى والتمسك بالآية مبني على ترادفهما
وهو باطل وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة ان اكثر ما يقع في الوجود
على غير مراده تعالى وقد حكي عن بعض ائمة اهل السنة حضر مع
بعض المعتزلة للمناظرة فلما جلس المعتزلي قال سبحان من تنزه
عن الفحشاء فقال السني سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال